مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ربيع الأول / ١٤٤٧ هـ - أيلول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٧)

(ربيع الأول ١٤٤٧هـ، أيلول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تجليات النص القرآني في مناظرات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) – أصحاب الأديان– انموذجًا	الباحث: غفران نعمة سلمان مديرية تربية النجف الاشرف المشرف: أ.د. سكينة عزيز الفتلي جامعة بابل– كلية العلوم الإسلامية	١٩
منظومة التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم دراسة في الموضوع والأثر	م. د. مريم هادي رضا جامعة الكوفة– كلية الفقه أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن جامعة كربلاء– كلية العلوم الإسلامية	٤١
المنهج التفسيريّ عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) في كتاب (روضة المتقين)	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير كلية الفقه – جامعة الكوفة الباحث : حسن سليم حسن العبودي كلية الفقه – جامعة الكوفة	٦٩
تفسير الفقهاء في كتاب التفسير والمفسرون للذهبي (ت١٣٩٦) / عرض ونقد	م.م. أرشد عبد الزهره حميد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٠٩
الشهادة والشهود في القرآن الكريم	م.م. صفاء حمزه جاسم وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين	١٣٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقع الاجتهاد والتقليد بين الأصول والفقه العلمي عند الشيخ عباس بن حسن كاشف الغطاء (ت١٣٢٣هـ) في "الدر النضيد في مباحث التقليد"	الباحث: ياسر جاسم حيدر جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف أ.د. عباس علي كاشف الغطاء أ.د. علي عبد الحسين المظفر جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٩
آية الوضوء في كتاب بحر جواهر الحقائق لمحمّد بن أَبي الحسن المُوسويّ (ت١٠٤٣هـ) دراسة وتحقيق	طالبة الدكتوراه فاطمة محمدجواد حبيب العادلي أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي أ.م.د. محمد علي هوبي الربيعي جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية	١٩٧
حكم التدريبات العسكرية في الفقه الإسلامي	الباحث: مروة جاسم محمد كلية الفقه – جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور بلاسم عزيز شبيب كلية الفقه – جامعة الكوفة	٢٤١
افشاء السر عبر التواصل الاجتماعي	الباحث: قحطان عبود غزاي بإشراف: أ.د. عباس كاشف الغطاء جامعة الكوفة – كليه الفقه – قسم الفقه وأصوله	٢٦٧
بيع التقسيط وأحكامه في فقه المعاملات	الباحث : علياء جاسم محمود بإشراف: أ.م.د. سهام علي حسين جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٢٨٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الملازمة بين حكم العقل وحكم الشرع	الباحث فاضل عبد العظيم فاضل جمال الدين المشرف أ.د. مهند مصطفى جعفر جمال الدين جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣١١
الدليل الروائي على وجود مخلوقات فضائية	الباحث : مظفر علي عبد الحسين طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه أ . د . فاضل مدب متعب المسعودي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣٣٥
التجليات الفكرية للعلمانية في الإطار الفلسفي الغربي و الفكر الإسلامي	أ.م.د. وجدان كاظم عبد الحميد التميمي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة جامعة القاسية – سابقا	٣٧٧
العقل الاسلامي بين التقليد والتجديد في فكر محمد اركون	م.د. مها نادر عبد محسن الغرابي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٢١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن	أ.م.د. أسعد محمد حسين كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف قسم الإعلام	٤٤٥
فاعلية الثنائيات الضدية في تأطير الملامح الجمالية لدى المتلقي (شعر البحتري اختياراً)	أ.م. د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٤٧٧
لفظة (الصبر) ومشتقاتها في خطب نهج البلاغة (دراسة دلالية)	م.د. ستار جبار هاشم جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٥٠٥
التحوّل الدّلالي في الاستعمال القرآني عند الشيخ جوادي آملي في تفسير تسنيم في القرآن الكريم	م.د. محمد مصطفى هجر مديرية تربية النجف الأشرف الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٣٩
الترجيح النحوي في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (سورة الكهف أنموذجا)	م.م. دنيا محمد حسن ناجي كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) أقسام بابل	٥٦٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنظيم القانوني للهيئات المستقلة في ظل دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥	م.د. علي تكليف مجيد جامعة الفرات الأوسط التقنية المعهد التقني / النجف	٥٩٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأطماع القيصرية الروسية في إيران (١٧٩٦ – ١٩١٧)	م.د. محمد غانم كاظم عبد العبودي مدرس: ع . سيد الأنام (ص) للبنين – المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف / مديرية تربية المناذرة	٦٢٥

دراسات في العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣	م.م. يحيى مطر مهدي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٦٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التعلم الالكتروني واثره في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية	م.د. علي جواد كاظم الزرفي	٧٠٥
دور معلمة الرياض في تطوير المفاهيم الفضائية لدى أطفال الروضة	م.م. سارة مردان عبد زيد البديري١ قسم رياض الأطفال كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة الباحث: حوراء محسن هاني ٢ مديرية تربية بابل/ روضة الميثاق قضاء المسيب	٧٢٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية التخيل العقلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تذوق الفن	أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٧٥٣

أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن

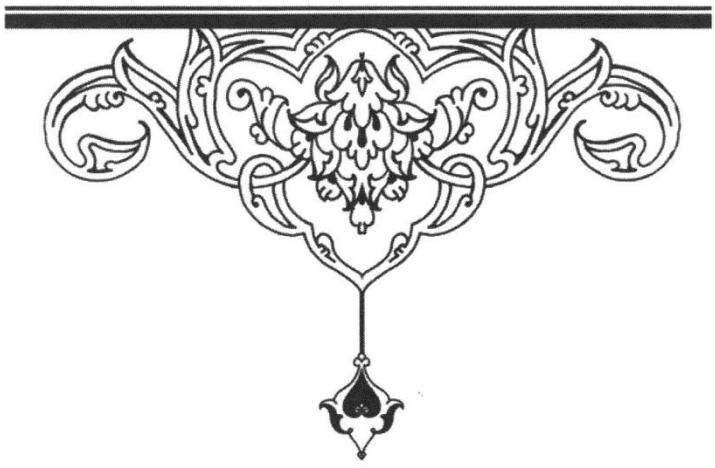

أ.م.د. أسعد محمد حسين
كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف / قسم الإعلام

أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن

أ.م.د. أسعد محمد حسين
كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف / قسم الإعلام

الملخص:

يعرض البحث لقضية السياق البلاغي في كتب معاني القرآن، ويسلط الضوء على الأثر البلاغي في هذه الكتب؛ كونه من أبرز القرائن المعينة على فهم النص وكشف المراد منه، وقد تعرض البحث لتعريف السياق البلاغي، وبيان منزلته ومجالاته، وبيّنَ أن كثيراً من الكُتّابْ والمفسرين عنوا به قديماً وحديثاً، وأنزلوه منزلته بإزاء القرائن الأخرى، وطائفة أخرى قليلة ربما أهملته، أو تجاوزته، فنتج عن هذا خلل في فهم النص.

وقد حرص اصحاب كتب معاني القرآن كل الحرص على وضع مجموعة من القواعد والمعالم التي تعين على الفهم السليم للنصوص؛ لتكون بمثابة الميزان الذي يعرف به التفسير المقبول من غيره، وقد آتت هذه القواعد ثمارها وبرزت آثارها منذ وقت مبكر؛ تفصيلاً وتأصيلاً وتطبيقاً، فحازوا فضل السبق في ذلك كله، وخلص البحث إلى أن للسياق البلاغي أثراً بارزاً في ترجيح المحتملات، وبيان المجملات، ودفع ما يتوهم أنه تعارض بين الآيات، على الرغم مما يُظنْ أن السياق البلاغي من نتاج الدراسات اللسانية الحديثة ومن مبتكرات مدارس تحليل الخطاب، وإن كان هذا البحث لم يتسع من ذلك كله إلا إلى إشارات.

الكلمات المفتاحية: السياق، المعنى، التفسير، البيان، البلاغة.

"The Impact of Rhetorical Context on Qur'anic Exegesis Texts"

Assistant Lec.
Asaad Muhammad Hussein
Imam Al-Kadhim College (peace be upon him) – Najaf
Departments/Media Department
mlecnjf4@alkadhum-col.edu.iq

Abstract:

The research addresses the issue of rhetorical context in the books of *Ma'ani al-Qur'an* (The Meanings of the Qur'an), highlighting the impact of rhetoric in these books as one of the most prominent clues aiding in understanding the text and revealing its intended meaning. The research presents a definition of rhetorical context, explains its status and domains, and demonstrates that many writers and exegetes, both classical and modern, have paid significant attention to it, granting it a status equivalent to other contextual clues. In contrast, a small group may have neglected or overlooked it, resulting in flawed textual understanding. The authors of the books of *Ma'ani al-Qur'an* were highly diligent in establishing a set of rules and markers that aid in the proper understanding of the texts, serving as a criterion to distinguish acceptable interpretations from others. These rules yielded fruitful results and demonstrated their effects early on—through detailed analysis, foundational principles, and practical application—thus granting their authors the merit of pioneering in all these aspects. The research concluded that rhetorical context plays a prominent role in weighing probable meanings, clarifying ambiguities, and refuting perceived contradictions between verses, despite the common assumption that rhetorical context is a product of modern linguistic studies and an innovation of discourse analysis schools. However, this research could only briefly allude to these aspects.

Keywords: Context, Meaning, Exegesis, Eloquence, Rhetoric

المقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على حبيبه الصادق الأمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله) المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أهل بيته الطاهرين وخزان علمه وتراجم وحيه.

ما زال القرآن الكريم يشغل حيّزاً كبيراً لدى العلماء العرب وغير العرب، كلٌ بحسبه ومقامه ومجال اختصاصه؛ لأن الوقوف على النص وفهم المراد منه هو الهدف الأسمى؛ لما له من الثمار والآثار ولذا توجهت الأنظار إلى تفسير النصوص والوقوف عليها منذ وجودها.

رافقَ تفسير النص القرآني اختلاف في الغايات والوسائل، طائفة حرصت للوصول إلى ما يُراد منه في ضوء ما تيسرَ لها من أدوات وقرائن تساعد على فهمه، وأخرى أهتمت بالأغراض؛ فوقفت على النص المبارك تفسره كما يحلو لها أو ترى، مبتعدة عن القرائن والضوابط غافلة أو متغافلة؛ فكانت الجناية على النصوص.

من المعلوم أن القرآن الكريم كلام الله المعجز أنزله الله تعالى لهداية البشر جميعا، ولتنظيم الفرد والمجتمع والعالم، وهو صالح لكل مكان وزمان؛ ولذا الانشغال في هذا العلم تعلما وتعليما من أجلّ الأعمال وأرفعها خصالا، والكتابة والتأمل فيه من أجل المطالب التي يستحق أن تفنى فيها الأعمار، ولبيان عظمة هذا القرآن، وإظهار ما فيه من صنوف العلوم والحقائق فقد اهتم العلماء في تصنيف فنونه وبيان هديه ونوره للناس، ومن المواضيع المهمة التي تعين العلماء لفهم القرآن الكريم وإدراكه مسألة السياق البلاغي، ولأجل هذا نحاول أن نتناول موضوعه وأثره وأهميته في كتب معاني القرآن الكريم.

إذ يُعَدُّ السياق البلاغي من أبرز الأدوات التي استعان بها العلماء لفهم المعاني ومن ثَمَ التوجيه الدلالي، سواء أكان سياقًا لغويًا (نصيًا) أم سياقًا مقاميًا (حال المتكلم والمخاطب)، ولكليهما الأثر المحوري في تحديد المعنى الدقيق، وهو من الأدوات الأساسية التي استعان بها العلماء؛ حيث يُمكِّنْ من إدراك المعاني والمقاصد الإلهية، وبالتالي يُسهم في تقديم توضيح متناسق ومتكامل.

وترجع أهميته من خلال ترجيح المحتملات وبيان المجملات، فهو يساعد في تحديد المعاني المحتملة وتوضيح ما قد يكون مجملاً أو غامضًا، وكذلك في تحديد عود الضمائر في مما يضمن فهمًا دقيقًا للنص؛ فمن الاسهامات المهمة للسياق البلاغي هو الاعانة في التمييز بين التفسير الصحيح من المتأثر ببعض الروايات الضعيفة.

والحقيقة هناك مجموعة لا بأس بها من الدراسات التي تعرضت للأثر البلاغي للسياق منها: كتاب الدكتور إبراهيم صلاح الهدهد (أثر السياق في اصطفاء الأساليب دراسة بلاغية) الذي استعرض فيه أثر السياق للأساليب البلاغية المناسبة؛ إذ تناول فيه كيف يمكن تحديد المجاز والحقيقة من خلال السياق، ثم تعرض للتأثير الذي

يتركه السياق حين التدبر بالنصوص ومحاولة فهمها، وكان يركز على أن البلاغة في القرآن تتضح في مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

هناك دراسة أخرى للدكتور زيد عمر عبد الله بعنوان: (السياق القرآني وأثره في الكشف عن المعاني) وتكمن أهمية هذه الدراسة في امكانية السياق من أن يكون دليلا لترجيح المعنى وتحديد القصد في تفسير الآيات الكريمة، وعلى سبيل المثال في توجيه معاني المتشابه اللفظي، إذ إن السياق يعين على إدراك الفروق الدقيقة بين الآيات المباركة المتشابهة في اللفظ وخاصة في القصص القرآني، مما يُساعد على استنباط العبر والدروس منها، كذلك هناك مجال آخر يساهم فيه السياق في تحديد دلالات الأفعال وتحولاتها في القرآن الكريم، على سبيل المثال حين الانتقال من الزمن الماضي إلى الزمن المضارع، وما يترتب عليها من دلالة بلاغية تُثري المعنى.

أما دراسة السياق البلاغي المتعلق بالقرآن الكريم والذي ظهر تحت عنوان (معاني القرآن)، يجعلنا نستعرض بعض الأسئلة حول هذا الموضوع منها: هل يدخل هذا العنوان (معاني القرآن) في مجال كتب التفسير أم في غيرها؟ وما الغرض أو الهدف من هذه الكتب التي تحمل هذا العنوان (معاني القرآن)؟ وهل هذه الكتب من الأدوات الأساسية التي استعان بها العلماء لإدراك النص القرآني وفهمه؟ وغيرها من الأسئلة التي سيتم الاجابة عليها من خلال البحث.

لكن لابد لنا قبل الاجابة عن الأسئلة المطروحة أن نأخذ لمحة عن مصطلح (معاني القرآن)؛ إذ إن أول كتاب حَمَلَ هذا العنوان للرؤاسي محمد بن الحسن النحوي الكوفي (ت ١٧٠هـ)، أما أول كتاب وصل إلينا يحمل عنوان (معاني القرآن) هو للأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مَسعدة، من علماء النحو في البصرة، وكتابه مطبوع ومتداول.

وبالنظر إلى محتوى هذه الكتب وتاريخ تأليفها والغرض منها نجد أن هناك رأي يقول أنها كُتبتْ استجابة لتلك الفترة من التأليف في (معاني الحديث والآثار) و(معاني الشعر) وغيرها، فكان أن كُتِبْ في (معاني القرآن)، في حين أن هناك رأي آخر يرى السبب من وراء التألف تحت هذا العنوان كان نتيجة لضعف العربية وانتشار اللحن، وقد كان أغلب علماء اللغة والنحو الذين تصدوا للكتابة والتأليف في هذا المجال

يحملون طابعاً خاصاً يختلف عن ما يحمله المفسرون، ولعل هذا يمكننا من الاستدلال على أن مضمون هذه الكتب تكون أقرب إلى اللغة منها إلى التفسير من خلال ما يظهر فيها من مذهب لغوي ونحوي.

ولو سأل سائل عن كيفية طرح الآثار التي يتركها السياق البلاغي في كتب معاني القرآن الكريم وأهميتها لدى علماؤنا الذين خاضوا في هذا المجال؟ ؟ هل يتوقف ذلك على أدوات التعبير أم على المضمون الصريح أو المنتزع أم عليهما معاً؟ وهل أدَّتْ هذه الكتب غرضها وأثرها في إبراز الهدف المقصود؟ وهل انحصر عمل هؤلاء العلماء في الأخذ عن القرآن الكريم والسنة النبوية دون إبراز شخصية الكاتب، ولا سيما التضمين البلاغي؟ وما الجديد الذي جاء به هؤلاء العلماء؟ وكيف كان إحساسه بموروثهم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة؟ وهل تأثّروا بالتضمين البلاغي الذي ساد مجتمعهم آنذاك؟ هذه بعض الإشكاليات التي سيحاول البحث الاجابة عنها من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: كتب معاني القرآن

استطاع أصحاب كتب (معاني القرآن) ربط النحو بالسياق ومن ثم المعنى وما تخلل ذلك من أساليب وتراكيب ترتبط بالمعنى، وحينما أطلقوا تسمية (معاني القرآن) للتعبير عن أغراضهم ومقاصدهم وبيان ما يطرأ على الجملة العربية من تقديم وتأخير أو حذف أو غيرها من الأمور([1])، في سبيل الكشف عن الدلالة الواضحة لآيات القرآن الكريم، وإخراج النص بصيغة لا تتعارض مع المنطق القرآني بحيث تؤدي إلى بيان والوقوف على معاني الآيات المباركة، وهذا ما يدفع المتلقي القول: إن كتب معاني القرآن هي قراءة ذات طابع مميز وجديد تتماشى والطرق التعبيرية لهذا النص القرآني. ومما لا شك فيه أن الحاجة التي دفعت أصحاب هذه المؤلفات إلى وضع كتبهم بالدرجة الأساس للكشف عن خصائص التعبير القرآني وما يتخلله من انحرافات سياقية وهذا ما يتميّز به النص المقدس؛ فقد كان هناك دقة في تتبعهم للكشف عن أسلوب الانزياح، وتجسيد للخصائص الأسلوبية والبلاغية التي بدت جلية في هذه الكتب، ولعل هذه المؤلفات هي التي فتحت آفاق لهذه المعالجة، التي تتبعها الدارسون فيما بعد وخاصة البلاغيون ليطوروا هذه المباحث بالإسهام النظري والإجراء

التطبيقي، وقد أدرك البلاغيون ما في هذه المغايرات من انحراف عن القواعد المثالية عند النحاة لقصد غايات أسلوبية وبلاغية، ونبهوا إلى انتشارها وكثرتها في كلامهم، ذلك أن الانحرافات التي كشفت عنها كتب معاني القرآن كانت لأغراض أسلوبية بلاغية الغرض منها الإقناع(٢)، وهذه الدراسة التي نحن بصددها تناولت السياق البلاغي وأثره في الكشف عن المعنى في كتب معاني القرآن مع تعريف موجز لأصحاب هذه المؤلفات، ولذا سنعرض لكل واحد منهم مع بيان أثره في هذه الدراسة:

أ . **الكسائي:** هو علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩هـ) من قرية قرب الكوفة مولى بن أسد، دخل الكوفة وهو صغير لم يبلغ الحلم، حيث نشأ فيها وأخذ العلم عن مشايخها ومؤدبيها، وكذلك من حلقات الدرس ومجالس الكوفة ومساجدها شأنه شأن غيره ممن عاصرهم، لكن كان أمر النحو البصري وشهرة شيوخه قد ملأت أجواء الدرس النحوي في الكوفة، فعزم على الرحيل إليها لاستكمال دروسه في النحو بمجالسة الخليل (ت ١٧٥هـ) يسمع ويدون ويناقش حتى فاته، وقد ترك عددا من المؤلفات في اللغة والنحو وقراءات القرآن الكريم وغيرها، لكن لم يصل منها إلا القليل، وكان يُركز في كتبه على ظاهر الآية القرآنية وعلى القياس على ما ورد من ظواهر إعرابية في بعض القراءات التي جاز التعبير والتكلم بها، وكذلك كان يميل إلى التعليل والتأويل في بعض الآراء والأقوال.

وعلى كل حال كان ولا يزال (معاني القرآن) للكسائي من الكتب المهمة التي تركزت على جوانب لغوية ونحوية وغيرها من القضايا التي لاقت اهتمام الدارسين، وقد اهتم الكسائي بالتعبير القرآني اهتماما بالغا لا يقل عن بقية اقرانه من علماء زمانه، وعرض لمعاني الآيات القرآني بشكل مختصر يميل فيه إلى الإيجاز في توضيح معاني المفردات التي تميل إلى الغرابة والصعوبة بحسب رأيه، مضافا إليها القراءات القرآنية التي تُعدُّ ركنا مهما في نصوص كتابه، وكما هو الحال في سائر كتب معاني القرآني مما أدى إلى اجازته وجوها لغوية في بعض كلمات القرآن الكريم.

ومما جاء في كتابه (معاني القرآن) عن أثر السياق القرآني، ما عرضه في قوله تعالى: **{وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ @ {لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} [الأنبياء : ٣٨ –**

٣٩] إذ يقول: يُراد بهذه الآية المباركة تنبيه على تحقيق وقوع الساعة، وكلمة (حين) يراد بها وقت الساعة، يستدل على ذلك من خلال الآية الواردة بعد هاتين الآيتين في قوله تعالى: **{بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً} [الأنبياء : ٤٠]** أي لو علموه علم يقين لعلموا أن الساعة آتية(٣).

اعتمد الكسائي على جزءٍ من السياق القرآني في وقوع الساعة ولفظ (حين) يُراد بها وقت الساعة بقوله تعالى **[بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ]** (الأنبياء:٤٠).

وفي مكان آخر من سورة فاطر قوله تعالى: **{أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} [فاطر : ٨]**، يقول الكسائي: (مَنْ) في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف لما دل عليه ((فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)) المعنى: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ذهبت نفسك عليهم حسرات قال: وهذا كلام عربي حسن ظريف لا يعرفه إلا القليل(٤)، وهو يستحضر منهج السياق حيث يرى أن ملابسات الموقف وحال المخاطب وظروف الكلام لها أثرها في الكشف عن المعنى؛ ولذا قدر محذوف لعلم المخاطب به (ذهبت نفسك عليهم حسرات)، ويستدل على ذلك بأنه كلام عربي حسن ظريف لا يعرفه إلا القليل، وهو ما يسميه أصحاب السياق بـ(النصوص الحافة) التي تدعم النص من العادات التعبيرية.

وفي موضع آخر من كتاب (معاني القرآن) للكسائي في قوله تعالى: **{وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا} [الكهف : ٢٣]** من كلام محذوف يقتضيه الظاهر ويحسنه الايجاز تقديره: إلا أن نقول: إن شاء الله أو إلا أن يشاء الله، والمعنى تذكر مشيئة الله من القول الذي نهى عنه(٥)، وهو يعتمد على السياق في تقدير محذوف لكشف المعنى في الآية المباركة.

ب . الفراء ابو زكريا يحيى بن زياد الذي أشتهر بلقب ميّزه عن غيره (الفراء) (ت ٢٠٧هـ)، وكانت أسرته من موالي قبيلة تميم أو من قبيلة أسلم الاسدية، ولُقِبْ بالفراء لأنه كان يبيع أو يخيط الفراء أو القماش والثياب(٦)، وهناك مَنْ يذهب أنه كان يفري الكلام – أي يُحسنه، وقوله تعالى: **{لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا} [مريم : ٢٧]** والفري الأمر

العظيم([٧])؛ وكذلك كان يحسن الفصل في المسائل وقطع حجة الخصم بما يمتلكه من براهين قاطعة؛ لما يمتلكه من مران واسع ونضج عقلي من خلال الدراسة والتدريس منذ نشأته في الكوفة التي كانت صرحاً ومركزا علميا شامخاً في البلاد الاسلامية؛ فقد أتقن الفراء مجموعة من العلوم كالنحو واللغة والفقه وأشعار العرب وأيامها وكذلك درس الطب، حتى قرّبه الخلفاء من مجالسهم، وقد ذاع اسمه حتى لُقِبْ بإمام العربية، وقال ثعلب (ت٢٩١هـ) فيه: ((لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب))([٨]) وبلغ الفراء مبلغاً بحث عُدّ أحد أقطاب مدرسة الكوفة من بعد استاذه الكسائي، والفراء كان يملي كتاب (معاني القرآن) للكسائي بحيث لا يحتاج الرجوع للكتاب، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على ما يمتلك من علم وحافظة ومنزله وكذلك قرب من الكسائي.

وقد ترك الفراء ثروة علميه وخاصة في مجال السياق القرآني، فقد كان اهتمامه واضحا بقضايا التعبير القرآني؛ إذ تميز كتابه (معاني القرآن) بالعناية الفائقة وخاصة في الجانب الموسيقي للنظم القرآني مع ملاحظته للنسق الصوتي فيه وتتبعه)([٩])، ويمكننا القول: إن كتابه من أبرز الكتب التي وصلت إلينا بل في مقدمة ما تمَّ تأليفه في الدراسات القرآنية والدلالية؛ فهي كتب تمثل حلقة مكملة لمجموعة من المؤلفات ألفها العلماء في ذلك العصر للوقوف على مجموعة من العلوم القرآنية كالتفسير وبيان مواطن اعجاز القرآن الكريم والوقوف على تراكيب القرآن الكريم وإعرابه وإيصال معانيه وما يحتويه من فنون وضروب العربية، والمتصفح لكتاب الفراء يجده إلى جانب المواضيع السابقة تكلم عن الكناية والتشبيه والمجاز والتقديم والتأخير إلى غير ذلك من الأساليب البلاغية التي يتدارسها علماؤنا في الوقت الحاضر في مجال التعبير القرآني.

ولو دققنا النظر في كتاب (معاني القرآن) للفراء نجده يسلك منهجا خاصا في كتابه بحيث كان طريقا معبدا لمن جاء من بعده وخاصة مَنْ كتب في معاني القرآن؛ فقد دافع عن القرآن وقراءاته ووقف على معانيه واعرابه([١٠])، وعلى العموم كان يكرس اهتمامه بقراءة الجمهور وتبيان عناصر التعبير القرآني، إذ يقول: ((الكتاب أعرب

وأقوى في الحجة من الشعر))([١١])، وهو بذلك يدلل حرصه الشديد ودقته في متابعته ووقوفه على الدراسات القرآني، وهذا واضح من خلال منهجه في تفسير بعض آيات القرآن الكريم في اعتماده على الشعر الذي كان يُحتج به.

يذكر الفراء في قوله تعالى: **{وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [إبراهيم : ٦]** إن لفظ (ويذبحون) في الآية الكريمة متصلا بما قبلها، أما لفظ (يذبحون) في الآية الكريمة من سورة البقرة: **{وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ} [البقرة : ٤٩]** منفصلة عما قبلها، والآية الكريمة في سورة إبراهيم مسبوقة بواو أما الآية الكريمة في سورة ابراهيم قُصِدَ بها المغايرة بين الذبح وسوم العذاب، وطرحها يؤدي إلى أن يكون الذبح مفسرا لسوم العذاب، أما المعنى مع الواو: إن السوم كان بالذبح وغيره، وفي سورة البقرة المعنى بغير الواو: إن الذبح هو عينه سوء العذاب، وهو تفسير وتوضيح لها، يقول الفراء من خلال الاستعانة بالسياق ليفرق بين الأسلوبين في الكشف عن المعنى: ((معنى الواو انهم يمسهم العذاب غير التذبيح كأنه قال: يعذبونكم بغير الذبح وبالذبح، ومعنى طرح الواو كأنه تفسير لصفات العذاب، وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملا في كلمة ثم فسرته فاجعله بغير الواو، وإذا كان أوله غير آخره فبالواو ... ولو كان غير مجملا لم يكن ما ليس به تفسيرا له))([١٢]).

ج . الأخفش:

ابو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ) نشأ وترعرع في البصرة، ولقّبَ بالاخفش لصغر عينيه، ولقب بالأوسط لتمييزه عن أقرانه الذين يحملون لقب (الأخفش) السابقين له والاحقين، وله عدة مصنفات منها كتاب (معاني القرآن)، وكتاب الأوسط في النحو، وكتاب القوافي.

أما كتابه (معاني القرآن) من الكتب المهمة التي جمعت بين التفسير من جانب والنحو والصرف واللغة من جانب آخر، ولا يمكن للباحثين في مجال اللغة الاستغناء عنه؛ لما يحمله هذا الكتاب من جوانب لغوية وبلاغية، وقد كرّسَ الاخفش جهده

بمواضيع عدة منها المجال القرآني؛ إذ يجد الباحث ضالته في هذا الكتاب فقد أودع فيه كثير من مسائل السياق وكذلك الأسلوب والتعبير القرآني، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على اهتمام الأخفش وتمكنه بهذا الجانب.

ومن اهتماماته في المجال القرآني وما يحمله هذا المجال من أساليب لغوية، على الرغم من أن دراسة الأخفش في مسائل النحو واللغة والصرف كانت هي المتصدرة والبارزة في كتابه (معاني القرآن)؛ لكن له نظرته الخاصة والمختلفة عن أقرانه ممن ألف في كتب (معاني القرآن) فقد أَخَذَ نَصيبه الوافر من البحث، يبدو ذلك على عباراته التي تعرّضَ من خلالها لقضايا السياق القرآني أنها تميّزت بالوضوح والسهولة والاختصار وهو كالفراء في هذا المضمار، ويعود السبب من وراء ذلك لأن كلاهما عاشا في عصر واحد هو نهاية القرن الثاني الهجري وبداية الثالث الهجري.

ولو تعرضنا لبعض ما جاء في كتاب الأخفش (معاني القرآن) عن السياق القرآني، نلحظ ما يذهب به من تعلل لقوله تعالى: **{وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران : ١٦٩]** فقد جاءت لفظ (تحسب) منصوبه، قال (بل أحياء) أي: بل هم أحياء ولا يكون أن تجعله على الفعل، لأنه لو قال: بل احسبوهم احياء، كان قد أمرهم بالشك(١٣)، ويعتمد بصورة واضحة على السياق في اختيار التركيب الاسمي دون الفعلي، ويُعلل ذلك بقوله: لو قال: بل احسبوهم أحياء، كان قد أمرهم بالشك، فالتماسك النصي لا يقوى إلا بالتركيب الاسمي عنده.

وفي موقف آخر يذكر فيه الاخفش علة تعبيرية في قوله تعالى: **{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ} [المنافقون : ٥]** فقال : (لووا رؤوسهم) لأن كلام العرب إذا كان في السخري أو التكثير، قيل : لوى لسانه ورأسه(١٤)، أيضا نظر الأخفش في هذه الآية المباركة لسياق النص في الكشف عن معنى الآية لأن من عادات التعبير عند العرب في الجاهلية تكشف له المعنى المراد وغيرها من الأمثلة التي تتكشف لنا من خلال كتاب الأخفش الذي يُراعي فيها السياق.

د . **الزجاج:** ابو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج البغدادي (ت ٣١١هـ)، سمي بالزجاج لأنه كان يعمل بصناعة الزجاج في شبابه ثم تركها واشتغل في النحو واللغة والأدب أما نشأته فقد نشأ مع أسرته في بغداد حيث عاش فيها وتلقى العلم على يد ثعلب (ت٢٩١هـ) والمبرد (ت٢٨٥هـ) وكان لهما الأثر الواضح والكبير على رحلته العلمية فقد ترك لنا مؤلفات عدّة منها: معاني القرآن وإعرابه والقوافي والعروض والاشتقاق وكتاب مختصر النحو وغيرها، وتتلمذ على يده مجموعة من العلماء منهم أحمد بن الحسين بن أحمد السراج الصفار النحاسي وغيرهم، وقد أيدت لنا مسائله المتعلقة بالمعنى القرآني تمكنه العلمي([١٥]).

ويبدو أن الزجاج ركز في دراساته القرآني على معاني الكلمات واختيار ما يُناسب السياق وهذا منهج أقرانه الذين كتبوا في (معاني القرآن) لكنه كان أكثر شجاعة واتساعا في حرية الرأي والاستقلال الفكري وسعت الاطلاع في لغة العرب))([١٦])؛ ومَنْ يطلع على كتابه يجد فيه أسلوبه الخاص والمميّز؛ فهو أكثر شمولية وحيوية ومحاولة لتلافى أخطاء مَنْ سبقه إلى حد ما في مؤلفه (معاني القرآن)؛ وربما يعود السبب وراء ذلك لما بلغته علوم العربية من النضج في ذلك العصر ورواج فكرة دراسة السياق إذ أضحى هذا المجال أكثر بروزا ووضوحا في الدراسات القرآنية، فالمتصفح لكتاب (معاني القرآن) للزجاج يجد فيه ملامح فكرة السياق أكثر ممارسة واشتغالا، وقد حرص في كتابه على التركيز في المسائل المتعلقة بالتفسير والمعاني وكذلك اهتمامه بالأسلوب والتعبير القرآني، إذ يقول الزجاج: ((وإنما نذكر مع الإعراب المعنى والتفسير؛ لأن كتاب الله ينبغي أن يتبين ألا ترى أن الله يقول: **{أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ} [النساء : ٨٢]** فحضضنا على التدبر والنظر؛ ولكن لا ينبغي لأحد أن يتكلم إلا على مذهب أهل اللغة، أو ما يوافق نقله أهل العلم))([١٧]).

وقد توقف الزجاج في الآية المباركة: **{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [البقرة : ٢٤٢]** عند معنى كلمة (تعقلون) مستدركا على علماء التفسير واللغة ما قالوا في معناها، فقال في قوله تعالى: **{كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [البقرة : ٢٤٢]** المقصود بلفظ (آياته) علاماته ودلالاته على ما فرض عليهم، أي مثل هذا البيان يبين لكم ما هو فرض لكم وما هو فرض عليكم .. ومعنى (لعلكم

تعقلون) معنى يحتاج إلى تفسير يبالغ فيه، لأن أهل اللغة أخبروا في هذا بما هو ظاهر، وحقيقة هذا أن العاقل ها هنا هو الذي يعمل بما افترض عليه، لأنه إن فهم الفرض ولم يعمل به فهو جاهل ليس بعاقل، وحقيقة العقل هو استعمال الأشياء المستقيمة متى علمت، ألا ترى إلى قوله عز وجل: **{إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا} [النساء : ١٧]** لو كان هؤلاء جهالا غير مميزين البتة لسقط عنهم التكليف، لأن الله لا يكلف من لا يميز، ويقال: جهال وإن كانوا مميزين لأنهم آثروا هواهم على ما عملوا أنه الحق([١٨])، وقد اعتمد الزجاج السياق الكلي في الكشف عن معنى (يعقلون) الواردة في سورة البقرة، وهو بيّن من خلال كشفه عن معنى الآية المباركة.

هـ . النحاس: ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل الملقب بالنحاس (ت ٣٣٨ هـ)، ويعود لقبه النحاس نسبة إلى صناعته للأواني النحاسية، نشأ وترعرع في مصر ودرس العلوم فيها، ثم رحل وأكمل دراسته في العراق في أواخر القرن الثالث الهجري، وقد ترك مؤلفات عدّة في الفنون والمعارف والدراسات القرآنية واللغوية منها كتابه في تفسير القرآن الكريم وكذلك في معاني القرآن، وكتاب إعراب القرآن، والناسخ والمنسوخ وغيرها.

وقد سَارَ على منهج مَنْ سبقه وبخاصة معلمه الزجاج في كتابه (معاني القرآن)؛ فهو يطرح أكثر من قول في توجيه الآية القرآنية، ويُعضّد ذلك بمجموعة من آراء للمفسرين في بيان معنى الآيات الكريمة متكأً على التركيب النحوي للآيات المباركة، وقد يدعم رأيه بما يحتاجه من معنى وإعراب ولغة، مع تفسير الغريب من المعاني، ويتطرق إلى ذكر ذلك في خطبة الكتاب (معاني القرآن) حيث يذهب إلى القول: إن تفسير معاني القرآن وبيان غريبه وأحكامه وناسخه ومنسوخه وتصريف الكلمات واشتقاقها وتبيان القراءات بما نحتاج إلى تفسير المعنى، وما نستفيد منه في الإعراب وبيان ما فيه من حذف أو اختصار([١٩]).

وأما مسألة السياق في مؤلفه (معاني القرآن) يرى في قوله تعالى: **{وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ**

سِنِينَ} [يوسف : ٤٢] أن معنى لفظ (ربك) في الآية المباركة الذي يتعلق بقصة يوسف **(عليه السلام)** حينما كان في السجن مع صاحبيهِ وأخبرهما بتأويل رؤياهما، وقد طلب يوسف **(عليه السلام)** من أحدِهما أن يخبر سيده عن حاله، والذي ظن أنه سينجو من الموت، وقد عَبّرَ نبينا يوسف **(عليه السلام)** عن لفظ (الملك) بلفظ (ربِك) يذكر النحاس أن ذلك معروف في اللغة أن يقال للسيد رب([٢٠])، لأن الرب في لغة العرب هو الاله والسيد والمالك للشيء والمصلح للأمر([٢١])، ورب كل شيء مالكه ومستحقه وفي النهاية تعود لتعطي معنى واحد هو شامل للتربية وللتنشئة وللكفالة، وتبقى خصوصية السياق هي الكاشفة عن المراد من الآيات المباركة.

وهذا يدلل على أن السياق كمصطلح معروف لدى العلماء العرب السابقين للنحاس واللاحقين([٢٢]) وقد كان النحاس يتعامل مع السياق على وفق الدراسات الحديثة في المجال اللغوي، وهو يقترب غالبا مما يخوض به الغرب من منهج للتوصل إلى استكشاف المعاني، بل أكثر من ذلك إذ إن هذا يُعدّ رداّ على من زعم بأن العلماء العرب القدامى قد فطنوا إلى أهمية السياق دون أن يهتدوا إلى تسميته بالسياق بادئ الأمر([٢٣]).

ولو دققنا النظر في كتاب النحاس (معاني القرآن) على لفظ (السياق) نجد أنها وردت في نصوص عدّة وعلى سبيل المثال رأيه في قوله تعالى: **{وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [البقرة : ٢٣٧]**، إذ يقول النحاس: **إن** (سياق الكلام) واللغة يدلان على انه الولي وهو الذي يجوز أن يعقد النكاح على المرأة بغير أمرها كما قال ولا تعزموا عقدة النكاح وإنما بيد الزوج أن يطلق فإن قيل بيده عقدة نكاح نفسه فذا لا يناسب الكلام الأول وقد جرى ذكر الزوج في قوله وقد فرضتم لهن فريضة فلو كان للزوج لقيل أو تعفوا وهذا أشبه (بسياق الكلام)، وان كان يجوز تحويل المخاطبة إلى الأخبار عن غائب فأما اللغة فتوجب إذا أعطي الصداق كاملا أن لا يقال له عاف، ولكن يقال له واهب لان العفو إنما هو ترك الشيء وإذهابه ومنه عفت الديار والعافية دروس البلاء وذهابه ومنه عفا الله عنك([٢٤])، وغيرها من المواضع التي يذكر فيها السياق.

المبحث الثاني: مصطلحات كتب تناظر هذا العنوان (معاني القرآن)

من خلال العودة إلى كتب أهل اللغة المصنفة في التفسير في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري نلحظ أن هناك مجموعة من الكتب قد تكررت العناوين فيها؛ على سبيل المثال كتاب (غريب القرآن) و(إعراب القرآن) و(مجاز القرآن) مضاف إليها كتاب (معاني القرآن)، ولو دققنا النظر نجد أنه قد يُنسب للمؤلف أكثر من عنوان، أو أنها عناوين لكتاب واحد، فهل هناك فرق بين هذه التسميات؟ أم أنها أسماء لشيء واحد مشترك؟ ولماذا تعددت العناوين إذن؟ لقد تمت الإشارة في بداية الكلام إلى مشكلة اختلاف تسمية الكتب عند المتقدمين، والذي يُظهر كونهم لا يرتبون لهذا الأمر أهمية كبيرة، والسبب يرجع إلى أن التأليف في هذا المجال كان في بداياته، وأغلب هذه الكتب هي عبارة عن مجالس وأمالي يدونها التلاميذ مما ينتج عن ذلك عدم الاهتمام بوضع عنوان مناسب لها، وحتى لو كان مَن جَمَعَها هو من نُسِبتْ إليه فإنهم كانوا يهتمون بالمضمون أكثر من التسمية، وقد يتم وضع الكتاب لكن لا يوضع له عنواناً، أو يوضع له عنوان بحسب رؤية الكاتب أو الذي يُملي([٢٥]).

وعلى كل حال لم تظهر حدود للمصطلحات أو المسميات إلا في حدود القرن الرابع الهجري على يد النحاس ويُعدُّ من أوائل الذين فرّقوا بين تسميات الكتب، إذ نلحظ له مؤلفان سمى الأول (معاني القرآن) والآخر (إعراب القرآن) ولعل هذه أول تفرقة بين معاني القرآن والإعراب أي في المضمون والعنوان([٢٦])، وقد خصَّ الأول بالتفسير اللغوي، ولم يركز في مؤلفه على جانب الإعراب بخلاف الكتب السابقة في مجال معاني القرآن؛ إذ إن الإعراب يشكل منها النسبة الكبرى.

أما كتابه الآخر (إعراب القرآن) الذي وقف فيه على الأوجه النحوية والاعراب والخلاف في بعض مسائل النحو، وكل ما يندرج تحت الاعراب من بيان مشكل الاعراب وتفسير غريب القرآن ... وغيرها([٢٧]).

أما كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة فقد ذُكرت له أسماء عديدة ومختلفة منها:(غريب القرآن) و(معاني القرآن) بالإضافة إلى (مجاز القرآن) وذلك لكثرة استعماله لفظ (مجاز) في كتابه، ولأجل هذا أختلف المعاصرون في تصنيفه، فمنهم من يذهب إلى أنه من كتب غريب القرآن وآخرون يرون نسبته إلى كتب معاني

القرآن، ولو دققنا النظر في محتواه نجد فيه كتاب تفسير غريب القرآن ومعاني بالإضافة إلى الجانب اللغوي؛ فهو لم يخرج عمن سبقه من اللغويين؛ ولهذا كان أحد تسمياته (معاني القرآن)، والحقيقة أن هذه المباحث النحوية والصرفية وذكر الخلاف فيها والاستشهاد عليها من لغة العرب إنما كان بدايته مع التنافس المذهبي بين أهل البصرة والكوفة الذي نتج عنه ظهور مباحث في كتب معاني القرآن وعلى كل حال في مقابل كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة نجد كتاب (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة مثلاً، الذي صُنِّف في دفع بعض ما أثير من مشكل القرآن على الرغم من عدم التزامه بترتيب السور وكذلك اختلاف غرض التأليف وبعده عن الجانب اللغوي([٢٨]).

والذي يهمنا في هذا المقام ما يخص الموضوع هو أن مصطلح (معاني القرآن) يُعدّ أوسع المصطلحات المذكورة من حيث الدلالة، ولذا أدخل فيه العلماء المتقدمون كل ما يختص بالإعراب والغريب ومشكل القرآن الكريم.

المبحث الثالث: السياق والمعنى والدراسات البلاغية

المعنى جمع معاني والمعنى هو الصورة الذهنية أو ما يظهر من اللفظ([٢٩])، ويقول ابن فارس في أصل (عنى): "ظُهُورُ شَيْءٍ وَبُرُوزُهُ...وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَعْنَى الشَّيْءِ.. والْمَعْنَى هُوَ الْقَصْدُ الَّذِي يَبْرُزُ وَيَظْهَرُ فِي الشَّيْءِ، والراغب يقول: "المَعْنَى إظْهارُ مَا تَضمَّنه اللّفْظُ([٣٠]).

أما في المصطلح فالرأي الراجح أن العلماء حينما خاضوا وألفوا في كتب (معاني القرآن) كانوا يقصدون به تفسير القرآن الكريم وتبيان دلالته وإظهار مكنونه وما يتضمنه، وهذا مقارب ومرادف لمصطلح التفسير،

لكن يبقى هناك سؤال يطرح نفسه هل يحمل العنوان ميزة وخصيصة يمتاز بها عن بقية كتب التفسير؟ الجواب الذي يتبادر للذهن نعم لابد لهذه الكتب من أدوات وعوامل ووسائل سارت عليها مختلفة في المنهجية والمنهج عن كتب تفسير القرآن الكريم، ولعل من أهمها وفي مقدمتها ما تحمله من منهجية في الصناعة الاعرابية والنحوية وخاصة بعد ما ظهر من خلاف بين مدرستين هما البصرة والكوفة من خلال ما كان يُلمّح به ابو جعفر الرؤاسي في بداية المنافسة بينهما في مجال النحو

ومحاولة اثبات التقدم العلمي، والذي يطلع على كتب (معاني القرآن) يجد ذلك جلياً وواضحاً([٣١]).

ولو دققنا النظر في صفحات من هذه الكتب (معاني القرآن) نجد أغلب موضوعات هذه الكتب يرجع إلى الإعراب، سواء أكان ما صُنِفْ في تلك الفترة أم ما بعدها من طبقات طلابهم؛ ولعل الأخفش كان من أبرز أهل النحو في البصرة، في مقابل الفراء والكسائي من علماء الكوفة؛ لذا كانت هذه الكتب (معاني القرآن) تحتوي على آراء في اللغة والنحو تنتمي إلى المدرسة التي تتلمذ ودرس الطلبة فيها، وحتى بقية علماء القرن الثالث الهجري الذين كتبوا في معاني القرآن([٣٢]).

وكثرة الأبواب الصرفية والنحوية ما هي إلا دلالات واضحة وبيّنة على وجود منافسة بين المدرستين ومحاولة اثبات التقدم العلمي لأحدهما على حساب الآخر، حتى في بعض الأحيان يتم التطرق للخلاف النحوي في المسائل التي ترتبط بموضوع البحث، لكن هذا الأمر كان متفاوتاً في هذه الكتب من حيث الكم، لعل الأخفش كان أكثر من خاض في هذا المضمار، ويأتي من بعده الفراء ويليهما الزجاج، أما النحاس فقد جعل للإعراب فصل منفرد.

هناك جانب آخر شهده القرن الثاني والثالث للهجرة هو وضع أسس للعلوم الإسلامية بمختلف النواحي والاصناف، فالنزعة العلمية تأخذ بكل مصنف إلى ما يتقنه من العلوم ويكثر من الكلام فيه حتى يشتهر به، وكان لعلماء كتب (معاني القرآن) أثر واضح وكبير في أن تكون مضامين كلامهم وطريقتهم في مصنفاتهم على طريقة اللغويين في البحث والتفسير، من خلال تبيان غريب الألفاظ، وكذلك أساليبهم في الاستشهاد سواء أكان من كلام العرب أم بالشعر، مضاف إلى ذلك اعتمادهم على أسلوب (التفسير اللفظي) للقرآن الكريم، وفي الغالب ما نجد تبياناً لأقوال المفسرين أو أسباب النزول أو حتى القصص القرآني([٣٣]).

ومن الأمور المهمة والجوهرية التي شكلت فرقاً واضحاً بين كتب التفسير وكتب معاني القرآن هو اختلاف منهجية علماء (معاني القرآن) عن المنهجية التي اتبعها المفسرون السابقون وطريقتهم في التعرض لمعنى الآية الكريمة ومعالجة الأقوال السابقة في التفسير؛ فالمفسرون لم يعتمدوا التفسير اللغوي وحده، بل يذكرون أسباب

النزول ويوردون معه التفسير بالقرآن وبالسنة وما يتصل بالآيات من أحكام وغيرها، وعليه فمنطلق بحثهم هو بيان المعنى المراد وكل ما يمكن أن يخدمه من علوم([٣٤]).

في حين البحث اللغوي له الصدارة في كتب (معاني القرآن) عند الخوض في مجال التفسير؛ والسبب وراء ذلك كونهم في غنى عن ذلك ما دام القرآن كان جاريا على سَنن العرب في أحاديثه ومحاوراته، وما دام يحمل كل خصائص الكلام العربي من زيادة وحذف وإضمار واختصار وتقديم وتأخير، ومن هنا كان اعتمادهم في تفسير القرآن الكريم في الأساس الأول هو التفقه بالعربية وأساليبها واستعمالاتها والنفاذ إلى خصائص التعبير فيها؛ فكانوا يوردون ما يوضح المفردة أو الجملة القرآنية بكل ما يمكن أن يكون صالحا من المحتملات اللغوية وما يقتضيه اللسان العربي، دون التفات لما يتصل بالآية من أمور أخرى قد تخصص المعنى اللغوي، من أسباب النزول أو المأثور من السنة أو عن الصحابة والتابعين ... أو غيرها.

لابد لنا النظر إلى جانب مهم هو أن المصنفين في معاني القرآن لا يكادون ينقلون شيئا عمن قبلهم في تفسير القرآن، حتى ما كان يتعلق بالتفسير اللغوي، فاعتمادهم على ما يمتلكونه ويتعلمونه ويحفظونه من الرصيد اللغوي، وإذا نقل شيئا فإنه ينقله كأحد محتملات الآية اللغوية التي يقابل بها قولَه، وقد يذكره ولا يعتد به؛ وخير مثال على ذلك ما أورده النحاس عن الكسائي حين اعترض على ما قاله المفسرون واللغويون في معنى قوله تعالى: **{أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا} [الرعد : ٣١]** قال النحاس: ((في هذه الآية اختلاف كثير...عن ابن عباس أنه قرأ: أفلم يتبين الذين آمنوا. وفي كتاب خارجة أن ابن عباس قرأ: أفلم يتبين للذين آمنوا وعن ابن عباس: أفلم ييأس الذين آمنوا أي: أفلم يعلم))([٣٥]).

وهناك قول آخر للكسائي: ((لا أعرف هذه اللغة ولا سمعت من يقول يئست بمعنى علمت ولكنه عندي من اليأس بعينه، والمعنى إن الكفار لما سألوا تسيير الجبال بالقرآن وتقطيع الأرض وتكليم الموتى اشرأب لذلك المؤمنون وطمعوا في أن يعطى الكفار ذلك فيؤمنوا فقال الله (أفلم ييأس الذين آمنوا) أي أفلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء لعلمهم أن الله لو أراد أن يهديهم لهداهم كما تقول قد يئست من فلان أن يفلح والمعنى لعلمي به))([٣٦])، نلحظ أن الكسائي لا يأخذ بما ورد في تفسير هذه

المفردة، وجعل قولَه هو الراجح، وربما يمكننا الاستدلال مما تقدم أن أصحاب كتب (معاني القرآن) يفرقون بين ما يذكرونه من معاني القرآن وبين ما ينقلونه عن المفسرين؛ حينما يريدون نقل شيء عمن سبقهم يذهبون إلى قول: (قال المفسرون) أو (جاء في التفسير) أو (وفي التأويل) أو (قال أهل التفسير) وهذا دليل على اعتمادهم على ما يُؤخذ عن طريق اللغة، وما عند المفسرين لا يمكن الأخذ به بحسب رأيهم.

هناك أيضا عامل كان له أثراً بارزاً في كتب (معاني القرآن) مقارنة عن كتب التفسير(٣٧)، إذ أصحاب هذه الكتب الفت استجابة لطلب أو جوابا عن سؤال أو بحثا عن مشكل، ولذا فهي لم تقف على كل الآيات المباركة، بل مع ما كان لا بد من الوقوف معه للأسباب السابقة، وهذا ما يجعلها تختلف عن كتب التفسير بمناهجها المختلفة التي تقف عند كل آية وتبيِّنها.

وعلى هذا يمكننا أن نخرج بنتيجة أن أصحاب هذه المصنفات (معاني القرآن) لهم معالمهم التي يتميزون بها عن باقي كتب التفسير من حيث اعتمادهم على الجانب اللغوي إلا ما ندر في مجال التفسير ولم يتوقفوا عند جميع الآيات وانما على قسم منها، وبهذا فإن كتب (معاني القرآن) تُعدُّ عبارة عن شرح وتوضيح للأساليب والألفاظ الواردة في النص القرآني ولم تلتفت هذه الكتب إلى العوامل المساعدة الأخرى في التفسير كأسباب النزول وإلى الأحاديث النبوية الشريفة وكذلك القصص القرآني ... وغيرها.

وقد إدركَ العلماء القدماء أهمية السياق في وقت مبكر من خلال اشتراطهم لكل مقام مقال ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ولكل كلمة مع صاحبتها مقام(٣٨) وغيرها من العبارات التي تتصل بهذا المعنى، ولا يقتصر المعنى على السياق اللغوي (المقال)، بل يتجاوز إلى سياق الحال (المقام)، وقد كان اعترافهم بفكرة المقام أو المقال حافزا لتحليل المعنى بوصفهما أساسين في إطار بحوثهم القرآنية، وفي كتب (معاني القرآن) جوانب متفرقة تخص السياق البلاغي؛ لأنها كتب تفسير وعلى المفسِر أن يحيط بعلوم اللغة عامة وعلوم البلاغة على وجه الخصوص.

ولتفسير النص القرآني فضل عظيم وجليل في بناء صرح البلاغة فقد ظهر مجموعة من علماء التفسير في عهد النبي **(صلى الله عليه وآله وسلم)** وما بعده ساعدوا على

ازدهار البلاغة ونموها تحت راية القرآن الكريم وإعجازه، وعلم التفسير من أهم العلوم التي تتطلب مجموعة من الأدوات المعرفية اللغوية والبلاغية للوصول إلى المقاصد الإلهية من خلال معرفة دلالات الألفاظ وطرق استخدامها في إطار التراكيب العربية وأوجه القراءات، على الرغم من إن كتب (معاني القرآن) يغلب عليها الطابع النحوي لم تمنع من وجود جوانب بلاغية فيها؛ فعلم التفسير لا تكتمل لوازمه إلا ببراعة في علم المعاني والبيان لإدراك أسرار القرآن الكريم([٣٩]).

ولو دققنا النظر في قوله تعالى: **{أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ} [الحج : ٦٣]** نرى أن الفراء يرجح الرفع في لفظ (تصبح) ويعلل أنها مسألة تقديم وتأخير مستندا في ذلك على نظرية العامل اللغوية لأن المعنى في (أ لم تر) خبر مقدم، وعلى تقدير (أعلم أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة)([٤٠]).

ويُؤكد الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ذلك الجانب البلاغي حول كيفية التوصّل إلى فهم المعاني وإدراك دلالات النص المتنوعة، وتوضيح الطرق التي يسلكها القرآن الكريم لأداء المعاني والدلالات؛ وتفسيره للكلمة الواحدة مستعين بقرائن سياقية متعددة للوقوف على المعنى الدقيق ومن ثَمَ الوصول إلى الغاية التي أرادها المتكلم؛ إذ يرى أن أصناف الدلالات على المعاني هي: اللفظ والإشارة والعقد والخط والحال، ولكلّ واحد منها صورة مختلفة تكشف عن أعيان المعاني في الجمل، ثمّ عن حقائقها في التفسير([٤١]).

أما في قوله تعالى: **{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} [البقرة : ١٧٧]**،

الكسائي يسلط الضوء على اختلاف العبارات الذي ينتج عنها اختلاف في المعاني، والسياق هو الفارق في قصد المعاني؛ فالقيمة الوظيفية للكلمة تتضح من خلال سياقها التي قيلت فيه، ومقامها التي تدلّ عليه، إذ يذهب الكسائي إلى جواز عودة لفظ (الموفون) على (مَنْ) ولفظ (الصابرين) يعود على (ذوي القربى)([٤٢]).

وهذا ليس ببعيد عن الأخفش في كتابه (معاني القرآن)؛ إذ يتعرض لمسألة التقديم والتأخير في قوله تعالى: **{الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج : ٤٠]** حمل لفظ (الصَّلَواتُ) على فعل آخر كأنه قال: (وَتُرِكَتْ صَلَواتٌ) فقد حملها على ما قبلها(٤٣)، وهذا دليل على عدم وجود كيان للتعبير إلا من خلال السياق، واللفظ لا يكتسب معناه إلا من التركيب، فبلاغة الكلام ومقاماته متفاوتة فمقام التقديم يباين مقام التأخير، التنكير يباين التعريف، الإطلاق يباين التقييد، الفصل يباين الوصل، والإيجاز يباين الإطناب(٤٤).

من عناية العلماء هو بيان أسرار التفاوت الجمالي بين الأساليب، على الرغم عدم تفصيلهم القول في بيان عناصر السياق اللفظي والحالي، وما لهما من أثر في الكشف عن المعنى كما فعل المفسرون وإن اعتمدوا على السياق عند معالجة أنماط التحليل، لكنهم أدركوا كيف يتغيّر معنى العبارة الواحدة بتغيّر المقام، وما نلمحه من تردد عند النحاس في كتابه (معاني القرآن) في تفسيره للآية السابقة؛ إذ يقتضي معنى العبارة في سياقها تقدير محذوف، فهو يقول في لفظ (صلوات): ((ولا أدري أفتح الصاد أم ضمها إلا أنهم قالوا وصلوات هم كنائس اليهود))(٤٥).

وتحكيمهم السياق لمعرفة المعنى وقصد المتكلم ومن وراءه قصد الخطاب في عمومه كل هذا كان مدعاة إلى اهتمام العلماء، مما ينبئ عن ابتغاء الدقة، فهو جزء من التخطيط الكلي ولا يمكن الفصل بين ماذا نقول وكيف نقول؛ إذ إن اللغة تُعرف عن طريق الاستعمال في سياق الحال، ولذا يعمل المستوى الصوتي على تحقيق الوحدة الصوتية؛ ومن ثَمَ يُنظر إلى كيفية تنظيم العلاقات الرابطة بينها؛ تمهيداً للمستوى الدلالي موصول بالمتكلم وبما يحيطه من ظروف؛ لأن معاني الكلمات قد تتغير أثناء تغير الوضعية الاجتماعية والنفسية للفرد المتكلم(٤٦)، ويُعدّ ذلك تطبيقياً في كيفية الاستفادة من السياق بنوعيه في تحديد المعنى.

المراد من قوله تعالى : **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الجمعة : ٩]** إذ

يقول الأخفش في كتابه معاني القرآن : (والله أعلم مِنْ صَلاةِ يَوْمِ الجُمُعَةِ)(٤٧) وهو يمتنع عن الخوض في هذا الجزء من الآية المباركة لكن النحاس يختلف في معالجته لهذا الجانب، إذ يرى أنها نزلت وسيقت لقصد وهو بيان الجمعة، والذين قالوا: الجمعة: ذهبوا بها إلى صفة اليوم أنه يوم جُمَعَة؛ إذا أمر بترك البيع فقد أمر بترك الشراء؛ لأن المشترِى والبيِّع يقع عليهما البيِّعان، فإذا أذن المؤذن من يوم الجمعة حرم البيع والشراء وما نزلت الآية لبيان أحكام البياعات، وغالب الأمر في العادات جريان التكاسل في السعي بسبب البيع ، فإن وقت الجمعة يوافي الخلق وهم منغمسون في المعاملات، ويتعدى التحريم إلى ما عدا البيع من الأعمال والأقوال، وكل شاغل عن السعي؛ لفهم العلة(٤٨)، ولبيان عناصر الخطاب ودور هذه العناصر في تحديد المعنى؛ فعلم البيان وعلم المعاني الذي يعرف بهما مقاصد كلام العرب إنما مداره على مقتضيات الأحوال والكلام الواحد يختلف فهمه بحسب حال المخاطبين، وبحسب اللغة الخطاب.

وما سبق يدلل على أهمية وقيمة الكلمة من خلال السياق اللفظي، وبيان التفاوت بحسب المقدرة في إحكام النظم، وهذا ما يؤكده اصحاب كتب (معاني القرآن) في إدراكهم لتحولات السياق وأثر ذلك في اختيار أساليب التعبير، وهذا ما يفسر عدم وجود دراسات تنظيرية مستقلة عندهم على الرغم من بيانهم أهمية السياق وإدراكهم لأبعاده، على الرغم من أن وضع نظرية متكاملة لم يكن هدفهم، وإنما تأتي دراساتهم نتيجة حاجتهم إلى فهم مدلولات النصوص ومقاصدها؛ فهم ينظرون لمبدأ مطابقة الكلام لمقتضى الحال من زاوية اختلاف مقامات الكلام عن بعضها وذلك مراعاة لسياقاتها المتنوعة، والذي يطلق عليه الشيخ عبد القاهر تسمية النظم الذي هو التآخي بين معاني النحو والكلم على حسب الأغراض التي يصاغ لها الكلام(٤٩)، وهذا من أعمدة البحث البلاغي على مر العصور.

الخاتمة

وضح من خلال استعراض مبحث أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن في تقاطعاته مع علوم البلاغة أنّ هذا المبحث يضّطلع بالكثير من الوظائف التي لا غنى عنها في معالجة النصوص، وقد وضح أيضاً من خلال معالجة المبحث أنّ مبحث السياق ثري في تقاطعاته مع سياقات العلوم المختلفة كالبلاغة وفنونها، وعلم الدلالة وما تميّز به حديثاً في درسه لمبحث السياق . وقد كان لكلّ مجال نمط خاص به في تناول السياق كما وضح في البحث.

نلحظ اتفاق البلاغيين وتأكيدهم على ضرورة مراعاة السياق بوصفه من أهم عناصر الرسالة اللغوية، بل وذهابهم إلى أنّ لبّ تعريفات البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال؛ أي السياق الذي يقال فيه هذا الكلام، وأهميته في بيان محتواه وتأكيدهم على ضرورة مراعاة السياق اللغوي بدقة بغية الوصول إلى الدلالة المنشودة خاصة دلالات النص القرآني.

كما إدراكوا أصحاب كتب معاني القرآن أنّ اللغة ظاهرة اجتماعية تستلزم ملاحظة السياق بنوعيه؛ اللفظي والمقامي للوقوف على الطبيعة الدلالية للنص ووقوفهم الدقيق على تعريف السياق وبيان نوعيه؛ اللفظي والمقامي، وتصرفات كلّ نوع بما يتفق ومقررات الدرس اللغوي الحديث، كما وتنبّهوا إلى أهمية السياق بشقيه الحالي والمقالي في تعيين دلالة النص القرآني، مما يولد شعور تقدمهم على مقررات البحث اللغوي المعاصر، وقبل أن توضع في إطار نظرية السياق، وكذلك وعيهم بأهميّة تناول النص ككل واحد لا يتجزّأ عند محاولة تحديد دلالته، إذ ينبغي أن يشمل التحليل النص كلّه، كما ينبغي بوجه من الوجوه أن يشمل كلّ ما يتّصل بالكلمة من ظروف وملابسات، إدراكهم لعناصر الموقف الكلامي وهذا تنبّه غاية في الأهمية لدور السياق في توجيه المعنى، وتحديد دلالات النص.

نلحظ أن أصحاب كتب معاني القرآن تمييزهم الواعي لوظائف السياق المتمثلة في : تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص

العام وتقييد المطلق والإشارة إلى تنوّع الدلالة، وتأكيدهم على أنّ العبرة دوماً ليس بما وُضِعَ له اللفظ وإنما العبرة بالاستعمال التوظيفي له وبالسياق الذي يرد فيه.

وهذا مما يجعل من أن الدراسة المحورية للسياق البلاغي للوصول إلى المعاني في كتب معاني القرآن تُعَدُّ من الأدوات الأساسية التي استعان بها العلماء لفهم النص القرآني وتفسيره، من دون تجزئة النص أو أخذ المعنى بطرف منه، وقد أجاد علماؤنا القدماء في المجال التطبيقي للسياق، فهو من أهم أدوات أهل الاختصاص للوصول وإدراك المعنى الدقيق والقصد الإلهي، وبالتالي يُسهم في تقديم تفسير متكامل ومتناسق للقرآن الكريم.

ويمكننا الاقرار مما سبق عرضه أنه لفهم النصوص وإدراكها سواء أكان نص قرآني أم غيره لابد من ارتباطه مع السياق للوصول إلى نتائج دقيقة ومركزة، وقد عنى أغلب المفسرين بذلك وأنزلوه منزلته، فالسياق يعين على ترجيح المحتملات وبيان المجملات وفي عود الضمير ودفع ما يتوهم أنه يتعارض بين الآيات، على الرغم من أن هناك فئة قد تجاهلت السياق، معتمد في ذلك على انتزاع اللفظ من سياقه ونظمه وتفسيره تفسيراً لغوياً معجمياً دون النظر إلى مدى مناسبة هذا المعنى للسياق.

حينما قُدِمَ السياق على غيره من القرائن وكان أهل التفسير لهم فضل السبق في هذا المجال ومنذ وقتٍ مبكر في الكشف عن أهمية السياق ودوره في تبيان أن الأصل في النص يحمل سياق واحد، وكذلك في التفريق بين الدلالة في الكلمة الواحدة ودلالتها حين اقترانها مع غيرها داخل النظم، وفي مسائل أخرى تتصل بالسياق، مما جعل بعض الدارسين يظن على أنه من نتاج الدراسات اللسانية الحديثة، أو من مبتكرات مدارس تحليل الخطاب.

وآخر دعوانا أن ما ورد في هذه الدراسة هو دعوة إلى مَن يريد أن يخوض في هذا المجال من كُتّابْ وباحثين العمل على تقديم دراسات مستقلة لكل مجال يعمل فيه السياق وأن يكون تطبيقي استقرائي، مما يترك نتائج مهمة ودقيقة.

هوامش البحث

١ رقية محمد صالح إبراهيم الخزامي: كتاب القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ١٩٨٧م، ص٤٦.

٢ يُنظر نور الدين ابو الحسن الباقولي: كشف المشكلات وايضاح المعضلات في اعراب القرآن وعلل القراءات، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩٨.

٣ يُنظر الكسائي علي بن حمزة: معاني القرآن، تحقيق: عيسى شحاتة عيسى، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص١٩٦.

٤ الكسائي: معاني القرآن، ص٢١٦ .

٥ يُنظر المصدر نفسه: ص ١٨٥.

٦ الزبيدي ابو بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين، دار المعارف، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٣١.

٧ السيد محمد حسين الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن، ج١٤، ص٣٣.

٨ ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري: نزهة الالباء في طبقات الأدباء، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٨م، ص٩٨.

٩ بكري شيخ أمين: التعبير الفني في القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٥٧.

١٠ يُنظر الفراء يحيى بن زياد: معاني القرآن، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، ج١، ص٤٦ – ٥٨.

١١ المصدر نفسه: ج١، ص١٤.

١٢ الفراء: معاني القرآن، ج٢، ص٦٨.

١٣ يُنظر الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة: معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، ط٣، دمشق، دار البشير ودار الأمل، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، ج١، ص ١٥٣.

١٤ يُنظر المصدر نفسه، ج٢، ص٥٨.

١٥ يُنظر الزجاج: مقدمة محقق معاني القرآن واعرابه، ج١، ص٢١.

١٦ المصدر نقسه: ج١، ص٣٠ – ٣٥.

١٧ الزجاج: معاني القرآن واعرابه، ج١، ص١٨٥.

١٨ يُنظر المصدر نفسه: ج١، ص٣٢١.

١٩ يُنظر النحاس: معاني القرآن، ج١، ص٤٢ – ٤٣.

٢٠ يُنظر المصدر نفسه: ج٣، ص٤٢٨.

٢١ يُنظر الحسين بن محمد الدامغاني: اصلاح الوجوه والنظائر، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٩٨٣م، ص١٨٩.

٢٢ يُنظر النحاس: معاني القرآن، ج١، ص٢٣٥.

٢٣ يُنظر صاحب ابو جناح: السياق في الفكر اللغوي عند العرب، مجلة الأقلام، العراق، ع ٤٠٣، سبتمبر ١٩٩٢، ص ١١٦ – ١١٨.

٢٤ يُنظر النحاس: معاني القرآن، ج١، ص٢٣٦ – ٢٤٧.

٢٥ يُنظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص١٧٠.

٢٦ المصدر نفسه: ص١٧٧.

٢٧ شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص١٨٢.

٢٨ يُنظر الجرجاني عبد القاهر بن عبد الرحمن: دلائل الاعجاز في علم المعاني، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٨٩.

٢٩ يُنظر ابن منظور: لسان العرب، ج١٥، ص١٠٦.

٣٠ ابن فارس: مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، طبع مصطفى الحلبي، ص٣٣٦، ١٩٦٩م.

٣١ يُنظر شوقي ضيف: المدارس النحوية، ص١٥٣.

٣٢ السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لبنان – صيدا، ج١، ص٣٠٨

٣٣ يُنظر ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري: الانصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، ص٣٢٥.

٣٤ المصدر نفسه: ص ٣٢٩.

٣٥ النحاس ابو جعفر أحمد بن محمد: إعراب القرآن، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ، ص ١٢٧.

٣٦ يُنظر الكسائي علي بن حمزة: معاني القرآن، تحقيق: عيسى شحاتة عيسى، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ١٧١.

٣٧ المصدر نفسه: ص١٧٦.

٣٨ يُنظر الجاحظ: البيان والتبين، ج١، ص١٢٦.

٣٩ يُنظر محمد زغلول سلام: أثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، قدم له: محمد خلف الله أحمد، ط١، مكتبة الشباب، ١٩٨٢م، ص ١٨ –٢٢.

٤٠ يُنظر الفراء: معاني القرآن، ج١، ص١٢ – ١٣.

٤١ الجاحظ: البيان والتبين، ج١، ص٧٦.

٤٢ يُنظر الكسائي: معاني القرآن، ص٨٣.

٤٣ الأخفش: معاني القرآن، ج٣، ص١٠.

٤٤ القزويني: الايضاح، ج١، ص٩.

٤٥ النحاس: معاني القرآن، ج٤، ص٤١٩.

٤٦ ياسين خليل: منطق اللغة (نظرية عامة في التحليل اللغوي)، ص١٦.

٤٧ يُنظر الأخفش: معاني القرآن، ج٤، ص٣٠.

٤٨ ينظر الفراء: معاني القرآن، ج٥، ص١٠٩.

٤٩ عبد القاهر الجرجاني: دلائل الاعجاز، ص٤٢.

قائمة المصادر والمراجع

١–القرآن الكريم

٢–ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، ترجمه وقدم له وعلق عليه: الدكتور كمال بشر، القاهرة، مكتبة الشباب، د.ت.

٢– محمود رضوان: نظرات في اللغة، ط١، بني غازي، د.ت، ١٩٧٦م.

٣–براون جيليان ب.، وج يول: تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق: الدكتور محمد لطفي الزليطني والدكتور منير التريكي، الرياض، جامعه الملك سعود، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

٤–نهاد الموسى: العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٠م.

٥–تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، الدار البيضاء، دار الثقافة، د.ت.

٦–بلوار روايندا: مدخل إلي اللسانيات، ترجمة: بدر الدين القاسم، دمشق، مطبعة جامعة دمشق ١٤٠٠هـ– ١٩٨٠م.

٧–محمد سليم الحواء: تفسير النصوص الجنائية، ط١، جدة، عكاظ، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.

٨-أحمد ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٦٦هـ.

٩-الراغب الأصبهاني: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان داوودي، ط١، دمشق، دار القلم، د.ت.

١٠-أيوب بن موسى أبو البقاء: الكليات، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.

١١-جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، د.ت.

١٢-ابو بكر محمد ابن العربي: أحكام القرآن، تحقيق: محمد على البجاوي، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

١٣-محمد رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، القاهرة، دار المنار، د.ت.

١٤-أحمد عبد الحليم ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جمع عبد الرحمن بن قاسم، الرياض، د.ن، د.ت.

١٥-أحمد عبد الحليم ابن تيمية: دقائق التفسير، جمع وتحقيق: الدكتور محمد السيد الجليند، ط١، القاهرة، دار الأنصار، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م

١٦-الحسين بن محمد الدامغاني: إصلاح الأشباه والنظائر، تحقيق: عبد العزيز سيد الأهل، ط٢، بيروت، دار العلم للملاين، ١٩٧٧م.

١٧-حسين بن علي بن حسين الحربي: قواعد الترجيح عند المفسرين، ط١، الرياض، دار القاسم، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٨-ابو اسحاق الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: عبد المنعم إبراهيم، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الباز، ١٤١٨هـ.

١٩-محمد جمال الدين القاسمي: محاسن التأويل، عناية محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، د.ت.

٢٠-محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تحقيق: محمود شاكر، القاهرة، دار المعارف، د.ت.

٢١-ابو الفدا إسماعيل ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ط٢، الرياض، دار طيبة، ١٤٢٠هـ.

٢٢-بدر الدين الزركشي: البحر المحيط، تحقيق: عبد القادر القاني وآخرين، ط٢، الكويت، وزارة الأوقاف، ١٤١٣هـ.

٢٣-معمر بن المثنى ابو عبيدة: مجاز القرآن، تحقيق: فؤاد سزكين، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.

٢٤-ابو جعفر النحاس: معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، ط١، مكة المكرمة، مركز إحياء التراث الإسلامي، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٢٥-عبد الحق بن غالب ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ط١، الدوحة، د.ن، ١٤٠٩هـ.

٢٦-محمود بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاؤيل، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

٢٧-بدر الدين الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢١، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩١هـ.

٢٨-محمد طاهر ابن عاشور: التحرير والتنوير، د.م، د.ن، د.ت.

٢٩-محمد بن أحمد المزني: مختصر المزني في فروع الشافعية بهامش الأمر، القاهرة، دار الشعب، د.ت.

٣٠-محمد ابو موسى: دلالات التراكيب دراسة بلاغية، ط١، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٩هـ.

٣١-عبد السلام العز: الإشارة إلي الإيجاز في بعض أنواع المجاز، دمشق، دار الفكر، د.ت.

٣٢-محمد بن مرتضى اليماني ابن الوزير: إيثار الحق على الخلق، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.

٣٣-محمد بن يوسف الأندلسي ابو حيان: البحر المحيط، ط٣، د.م، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٣هـ.

٣٤-أحمد مصطفى المراغي: تفسير المراغي، ط٢، د.م، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٥م.

٣٥-فخر الدين الرازي: التفسير الكبير، ط١، د.م، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.

٣٦-ابو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، الرياض، مكتبة الرياض، د.ت.

٣٧-علاء الدين علي الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل، بيروت، دار المعرفة، د.ت.

٣٨-ابو محمد الحسين البغوي: تحقيق محمد النمر عثمان ضميرية، وسليمان الخرش، الرياض، دار طيبة، ١٤١٢هـ.

٣٩-محمد الأمين الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، د.م، د.ن، ١٤٠٣هـ.

٤٠-صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن، عُني بطبعه عبد الله الأنصاري، بيروت، المطبعة المصرية، ١٤١٢هـ.

٤١-ابو الفضل شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ط٤، بيروت، دار إحياء التراث، ١٤٠٥هـ.

٤٢-عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي: ط٤، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٧هـ.

٤٣-محمد عزة دروزة: التفسير الحديث، القاهرة، دار إحياء التراث، ١٣٨٣هـ.

٤٤-محمود محمد حجازي: التفسير الواضح، القاهرة، دار الكتب الحديثة، د.ت.

٤٥-ابو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط: معاني القرآن، تحقيق: فائز فارس، ط٣، دمشق، دار البشير ودار الأمل، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م.

٤٦-محمد بن عبد الله بن قتيبة: تفسير غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

٤٧- محمد بن أبي بكر ابن القيم: التفسير القيم، جمعه محمد أوس الندوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكة المكرمة، مطبعة السنة المحمدية، د.ت.

٤٨-مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، ط٤، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ.

٤٩-محد بن محمد ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، د.م، دار الفكر للطباعة والنشر، د.ت.

٥٠-عبد الرحمن بن إسماعيل ابو شامة: إبراز المعاني في حرز الأماني، تحقيق: إبراهيم عطوة، القاهرة، مصطفي البابي الحلبي، د.ت.

٥١-عائشة عبد الرحمن، التفسير البياني، ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٨م.

٥٢-محمد إبراهيم شريف: اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر، ط١، القاهرة، دار التراث، ١٤٠٢هـ.

٥٣-محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح، ط٢، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٥٤-مسلم بن حجاج النيسابوري: صحيح مسلم، ط٢، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

٥٥-الحافظ ابو عيسى الترمذي: سنن، ط٢، الرياض، دار السلام، ١٤٢١هـ.

ابو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط٣، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٨هـ.

٥٦-عبد الكريم الخطيب: التفسير القرآني، د.م، دار الفكر، د.ت.

٥٧-سيد إبراهيم قطب: في ظلال القرآن، ط١٣، جدة، دار العلم، ١٤٠٦هـ.

٥٨-مجلة لواء الإسلام- شهرية، تصدر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة.

٥٩-إبراهيم صلاح الهدهد: أثر السياق في اصطفاء الأساليب دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م.

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Alawal 1447 A.H. - September 2025 A.D.

Ninth year
No.27

ISSN
2304-9308